وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال
ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا
اول خلق نعيده اي كما نبدأ الناس في بطون امهاتهم عراة غرلا [illegible]
كذلك نعيدهم يوم القيامة [illegible] وقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة وعدا اي كذلك وعدنا بذلك وعدا علينا [illegible] انا كنا
[illegible] على حالة [illegible] فاعلين [illegible]
علينا في شيء من ذلك ثم ان الله تعالى حقق ذلك بقوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر قال سعيد بن جبير ومجاهد الزبور جميع
كتب الله المنزلة والذكر ام الكتاب الذي عنده ومعناه من بعد ما كتب
ذكره في اللوح المحفوظ وقال ابن عباس رضي الله عنهما الزبور التوراة
وقال الشعبي الزبور كتاب داود والذكر القرآن وقيل الزبور كتاب
داود عليه السلام والذكر القرآن وبعد بمعنى قبل كقوله تعالى
وكان وراءهم ملك اي امامهم وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
اي قبله [illegible] ان الارض اي ارض
الجنة يرثها عبادي [illegible] الصالحون
اي [illegible] له
[illegible]
[illegible] قال مجاهد يعني امة محمد صلى الله
عليه وسلم [illegible]
الارض [illegible] وقال ابن عباس اراد ان اراضي
الكفار يفتحها المسلمون وهذا حكم من الله تعالى باظهار الدين واعزاز
المسلمين [illegible] الارض [illegible]
الارض [illegible] الدنيا كلها [illegible]

ذلك

ذلك مما يعلمه الله تعالى وجرى على هذا [illegible] في تفسيره وقرأ حمزة بسكون
الياء والباقون بفتحها ان في هذا اي القرآن [illegible] قال البغوي لبلاغا اي وصولا
الى البغية فان من اتبع القرآن وعمل به وصل الى ما يرجو من الثواب
وقيل بلاغا اي كفاية يقال في هذا الشيء بلاغ وبلاغ وبلغة اي كفاية
والقرآن زاد الجنة كبلاغ المسافر وقال الرازي هذا اشارة الى المذكور في
هذه السورة من الاخبار والوعد والوعيد والمواعظ البالغة لقوم
عابدين اي عاملين به وقال ابن عباس عالمين قال الرازي والاولى
انهم الجامعون بين الامرين لان العلم كالشجرة والعمل كالثمرة والشجرة بدون
الثمرة غير مفيد والثمر بدون الشجر غير كائن وقال كعب الاحبار هم امة محمد صلى
الله عليه وسلم اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان [illegible] ولما كان هذا اشارة
الى ارشاد [illegible] فكان التقدير فما ارسلناك الا للاسعاد ثم عطف عليه
قوله تعالى وما ارسلناك اي على حالة من الاحوال الا على حالة كونك
رحمة للعالمين كلهم اهل السموات والارض من الجن والانس وغيرهم طائعهم
بالثواب وعاصيهم بتأخير العقاب الذي كنا نستأصل الامم به فنحن نمهلهم
ونترفق بهم اظهارا لشرفك واعلاء لقدرك ثم نرد كثيرا منهم الى دينك ونجعلهم
من اكابر انصارك واعاظم اعوانك بعد طول ارتكابهم الضلال وارتكاسهم في
اشراك المحال ومن اعظم ما يظهر فيه هذا الشرف في عموم الرحمة وقت الشفاعة
العظمى يوم يجمع الله تعالى الاولين والآخرين وتقوم الملائكة صفوفا
والثقلان وسطهم ويموج بعضهم في بعض من شدة ما هم فيه يطلبون
من يشفع لهم فيقصدون اكابر الانبياء نبيا نبيا عليهم الصلاة والسلام
فيحيل بعضهم على بعض وكل منهم يقول لست لها حتى ياتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم فيقول انا لها ويقوم معه لواء الحمد فيشفعه الله تعالى وهو المقام
المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون فهو صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University